

الصراط المستقيم

[334] لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد * وأحبته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسى دونه
وحميته * ودارأت عنه بالذرى والكلاكل فما زال فى الدنيا جمالا لأهلها * وشين على الأعدا
وزين المحافل حلما رشيدا حازما غير طائش * يوالى إله الخلق ليس بما حل وأيده رب
العباد بنصره * وأظهر دينا حقه غير باطل ألم تعلموا أن ابننا غير مكذب * لدينا ولا يعنى
بقول الأباطل وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل تلوذ به الهلاك من
آل هاشم * فهم عنده فى نعمة وفواصل كذبتهم وبيت الله نبى محمدا * ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل فى هذا عدة شواهد على إيمانه ،
يظهرها من سبره ، على من جده وستره وإنما حداهم على جدهم قصدهم مشاركة على لأصحابهم فى
بعض رذائلهم ولاغرو فى ذلك ، وقد سب ألف شهر على منابرهم ، لم يكن فيهم من يغار للإسلام
بمنازتهم وقد ألف كتاب فى الحجة على الذاهب ، إلى تكفير أبى طالب ، فيه : ولولا أبو طالب
وابنه * لما مثل الدين يوما وقاما فهذا بمكة آوى وحامى * وهذا بيثرب سام الحما وما
ضر مجد أبى طالب * جهول لغى وبصير تعاما وقد أخرج ابن مسكويه وغيره افتخار على بأبيه ،
وتفضيله على أبى سفيان واعترف له معوية بذلك وأخرج الكراچكى فى كتابه كنز الفوائد قول
العباس للنبي صلى ، الله عليه وآله ما ترجو لبي طالب ؟ قال : رحمة ربي. وقد عاب المحدثون
على مسلم والبخارى حيث أخرجوا فى كتابيهما حديث المسيب فى وفاة أبى طالب (1) مع أنه لا
راوى له غير أبىه شدة حرصهما على تكفير أصل على عليه السلام حسدا له والفرقة تتمحل كفر
أبى طالب ، كما تمحل إيمان محاربى على الثابت كفرهم بقول النبي صلى ، الله عليه وآله :
(حربك حربى). وقد روى قول النبي _____ (1) راجع

صحيح البخارى ج 2 ص 326 .